أمتي أبدا قلت انظر هل مثل هذا قوله إن وطئتك فقد وطئت أمي نقل ابن عبد السلام أنه لا شيء عليه ولم أجده لغيره وفي النفس من نقلة الصقلي عن سحنون شك لعدم نقلة الشيخ في نوادره وانظر هل هو مثل قوله أنت أمي سمع عيسى أنه ظهار وهذا أقرب من لغوه لأنه إن كان معنى إن وطئتك وطئت أمي لا أطؤك حتى أطأ أمي فهو لغو وإن كان معناه وطئي إياك كوطء أمي فهو ظهار وهذا أقرب لقوله تعالى قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ليس معناه لا يسرق حتى يسرق أخ له من قبل وإلا لما أنكر عليهم يوسف صلى ا عليه وسلم بل معناه سرقته كسرقة أخيه من قبل وإذا أنكر عليهم ا ه الحط ما ذكره ابن عرفة ظاهر من جهة البحث وأما من جهة النقل فنقله ابن عبد السلام وضيح وابن يونس ونصه وقال سحنون إن قال إن وطئتك وطئت أمي فلا شيء عليه وكلام ابن عرفة متدافع لقوله أولا لم أجده ثم قال نقله الصقلي عن سحنون وقوله في النفس من نقلة الصقلي شك إلخ غير ظاهر لأن أمانة ابن يونس وثقته وجلالته معروفة ومن حفظ حجة على أن الشيخ لم ينف وجوده ا ه على أن كلام ابن عرفة قصور إذ ما نقله الصقلي موجود لغيره ففي تعاليق أبي عمران ما نصه روى ابن ثابت عن ابن وهب عن مالك رضي ا عنه في الذي يقول لامرأته لا أطؤك حتى أطأ أمي أو لا أعود لوطأتك حتى أعود لوطء أمي أنه ظهار وقال سحنون لا شيء عليه ا ه وفي الوثائق المجموعة لابن فتوح ما نصه قال سحنون ومحمد بن المواز عن مالك رضي ا عنه إن قال أنت أمي في يمين أو غيرها فهو ظهار إن قال وطئتك وطئت أمي فلا شيء عليه ا ه نقله أبو علي قلت لا دليل له في كلام ابن عمران لما ذكره ابن عرفة من الترديد وقد ذكر بعض الثقات أنه رأى في النوادر مثل ما نقله الصقلي عن سحنون وبه يبطل قول ابن عرفة لعدم نقلة الشيخ في نوادره ونص ما نقله عنها من آخر ظهار الخصي والشيخ الفاني قال سحنون فيمن قال إن وطئتك وطئت أمي فلا شيء عليه